المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 06 -- العدد 02 -- ديسمبر 2015 ص 140 - 150

برامج الكوميديا السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة – بين الوظيفة النقدية والآلة التحريضية

Political Comedy Programs on Private Algerian Satellite Channels - between the Critical Job and the Inflammatory Machine

أستاذ مساعد أ. يسري صيشي MAA.Yousri Sichi yousrisichi@yahoo.com	علوم الإعلام والاتصال	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - الجزائر
أستاذ محاضر أ. جمال بن زروق MCA. Djamel Benzerouk benzeroukd@yahoo.fr	علوم الإعلام والاتصال	جامعة 20 اوت 1955-سكيكدة - الجزائر

DOI :

ملخص

إن أهم ركائز الكوميديا الساخرة في الفضائيات الجزائرية هو استهدافها لإفراغ غضب الجماهير وسخطها، من خلال الاستهزاء من العامل الأساسي الذي يغضبهم، حيث يحدث نوع من التحجيم والتقزيم لعامل الغضب ودفعهم إلى الضحك عليه، وفي هذا تضمين خفي يتبناه البعض الذين يرون أن هذه البرامج في الأصل هي تعطيل للسلوك الذي يلي الغضب، وبالتالي هي تخدم الجهات الفاسدة ولا تضرهم كما يعتقد البعض،وتحاول عدد من القنوات الجزائرية تقليد هذه الكثير من البرامج الساخرة الأجنبية ،غير مراعين الاختلاف في البيئة وطبيعة الجمهور المستهلك ، ما جعلها محل تأييد عند البعض وفئة أخرى تنتقد هذه التصرفات وتعتبرها تحريضا مباشرا .

الكلمات المفتاحية : المقاربة النقدية؛ البرامج الساخرة؛ الكوميديا السياسية؛ القنوات الفضائية.

Abstract

The most important pillars of the satirical comedy in Algerian satellite channels is its aim to empty the anger of the masses and its discontent, by making fun of the main factor that angered them, where a kind of scaling and stunting of the anger factor occurs and causing them to laugh at it, and this is a hidden inclusion adopted by some who believe that these programs originally It is a disruption of the behavior that follows anger, and therefore it serves the corrupt entities and does not harm them as some believe, and a number of Algerian channels try to imitate these many foreign satirical programs, not taking into account the difference in the environment and the nature of the consuming audience, which made it a subject of support to some and another category criticizing these Behaviors and considered direct incitement.

Keywords: The critical approach; satirical programs; political comedy; satellite channels.

مدخل

تُعرَّف برامج الترفيه على أنها محاولة التنفيس عن الجمهور المستهدف من أجل إحداث تأثير معين عبر حالة من الاستمتاع والاسترخاء للجمهور فهو نشاط يؤدي إلى توفير اللهو والتسلية للأفراد سواء فرديا أو جماعيا (طبشوش، 20111، ص.60)، فلطالما ارتبط الترفيه بالتفريغ عن المتاعب والألام، غير أن هذه الوظيفة ذاتها يمكن أن تجعل المجتمع يغرق في الأوهام ويبتعد تدريجيا عن الواقع الحقيقي، الشيء الذي يعزز فرضية التخدير واللامبالاة الذي يتجسد في بروز اتجاهات هروبية في المجتمع، فضلا عن أن هذه المواد الترفيهية قد تصل إلى مستوى معين تنعكس فيه بالسلب على المزاج العام (عواد، 2010، ص.35).

تهدف برامج الترفيه عامة إلى التسلية والترفيه المخفف، وترقية ذوق المشاهدين ويشمل هذا القالب الأفلام والمسلسلات والمسرحيات، الأغاني والموسيقى، برامج المنوعات والبرامج الرياضية (خليفي، 2011، ص.96)، بالتالي يصبح الترفيه وسيلة للهروب يلجأ إليها الجمهور خاصة مع إيقاع الحياة المعاصرة وكثرة متطلباتها (عيسى، 2008، ص.123)،وقد رافقت التقلبات التي عاشتها المنطقة العربية منذ أن كانت مستعمرة وحتى بعد استقلالها ظهور برامج ترفيهية سياسية وكوميدية كانت تهدف إلى مواساة الجمهور أحيانا، و حربا نفسية ضد العدو أحيانا أخرى، لكن ما يعيشه الإعلام العربي اليوم يختلف تماما عن السابق، فالنقد الساخر أصبح يستهدف الدول من داخلها وليس موجها لعدو خارجي، الأمر الذي خلق جدلا واسعا وصراعا كبيرا بين الأنظمة وهذه القنوات، بين مؤيد ورافض لها كل له وجهات نظر مختلفة، ولكن ليس هناك اتفاق محدد حول ما هو مسموح به فيها وما هو ممنوع، ولتبيان هذا تناولنا جانب من الارهاصات الأولى لهذه البرامج التي ظهرت في بريطانيا وأمريكا في ستينيات القرن الماض، مرورا إلى الوضع الراهن في المنطقة العربية والوطنية حتى نتمكن من تبيان الإبداع من التقليد، وتقصي اختلاف أنماط التأثيرات والدوافع في المرحلتين القديمة والحديثة، ثم نتعرض لأهم حجج الطرفين، لنختم بتحليل نقدي لأحد البرامج السياسية الساخرة في قناة الجزائرية الخاصة وهو جرنان القوسطو.

-الجذور التاريخية للبرامج السياسية الساخرة

أ- دوليا

تعتبر تجربة الكوميديا السياسية الساخرة حديثة النشأة في الوطن العربي، وقد تعددت القوالب الإعلامية التي تشكلت فيها، إلا ان البدايات الفعلية لهذا النمط قد ظهرت في الغرب الذي يعتبر سباقا في تناوله، حيث شهدت فترة الستينات من القرن الماضي برامج مماثلة في كل من بريطانيا والو م أ، فرغم اختلاف السياق الاجتماعي والسياسي الذي تبلورت فيه إلا أنها تشترك فيما بينها في نقد الوضع القائم، وفيما يلي سوف نستعرض أشهرها في تلك الفترة:

✓ **برنامج THAT WAS THE WEEK THAT WAS / TW3**

لقد بث هذا البرنامج أول مرة عام 1962 على تلفزيون البي بي سي BBC، من إعداد وتقديم أشهر مقدمي البرامج في التلفزيون البريطاني ديفد فروست David Frost، ركز على انتقاد الاوضاع السياسية في المملكة أوائل الستينات من خلال تسليط الضوء على الشخصيات السياسية، وقد تمكن ليلة بثه أول مرة من جذب نسبة مشاهدة عالية تقدر ب 12 مليون مشاهد (Carpenter,2000,p.p 270-271).في عام 1964 تم إنتاج نسخة أمريكية من البرنامج بالعنوان ذاته واعتمادا على المقدم نفسه، تم عرضه على قناة NBC حتى سنة 1965، حيث لم يلق الرواج المماثل للنموذج البريطاني، رغم اعتماده على النقد، وبعد اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي Jhon Kennedy تم إنتاج نسخة مختصرة لم تستخدم فيها السخرية واللهجة العنيفة المعتادة (A British Program,1963,p.10)، وما نلاحظه هنا أن طبيعة المرحلة في تلك الفترة وحداثة جهاز التلفزيون وخروج العالم من الحرب العالمية الثانية، كان له وقع كبير على نجاح الطابع الكوميدي السياسي لما فيه من تلبية لمكبوتات الجماهير المتعطشة للتفريغ والتنفيس عن وقع ما بعد الحرب.

✓ **برنامج THE SMOTHERS BROTHERS COMEDY HOUR**

وهو سلسلة فكاهية تعكس الكوميديا الأمريكية من الداخل، تم عرضه بين 1967- 1969 على قناة CBS وقد حاز على شعبية كبيرة، خاصة وأنه كان يعتمد على

الطابع الموسيقي الاكثر سماعا آنذاك، كانت بداياته محتشمة تعتمد على الكوميديا المحايدة لكن سرعان ما تحول إلى التهكم والسخرية ما ساعد في زيادة متابعيه (Funny, 2009).

✓ **سلسلة ROWAN AND MARTIN LAUGH IN CAST**

هي سلسلة كوميدية سياسية تعتمد على أداء مزدوج عال التناغم لكل من دان روان وديك مارتن Dan rowan and Dick Martin ، تم بثها في 140 حلقة على قناة NBC، في الفترة بين 1968-1973، وقد تناول في بداياته نقدا وسخرية غنائية للرئيس ريتشارد نيكسون الذي صرح بعدها في رسالة غير مباشرة موجهة للبرنامج، قال فيها: " أن الأيام ستبين لهم أنهم كانوا على خطأ".(Satire and Parody,2009) .

ب- عربيا

إن الحديث عن البرامج الساخرة في المنطقة العربية يقودنا بداية إلى تسليط الضوء على الطبيب والجراح المصري باسم يوسف، الذي احتل مكانة الصدارة في المقدمين الإعلاميين الساخرين في مصر وحتى الوطن العربي، خاصة من خلال برنامجه المسمى " البرنامج"، فالبرغم من أنه كان ينحت أسلوب الناقد الساخر جون ستيوارت * في برنامجه الشهير THE DAILY SHOW، إلا أنه أيضا دفع بالكثير من الإعلاميين في مختلف الدول العربية إلى محاولة تشكيل أنفسهم كباسم أخر في دولهم، حيث نذكر على سبيل المثال برنامج " وش قالو في الجرنان" تقديم عبد الغاني مهدي في قناة المغاربية، والذي يتابعه لا يكاد يفرق أسلوبه من أسلوب باسم يوسف إلى درجة التطابق، حيث يتناول فيه انتقاد الوضع السياسي والاجتماعي بالجزائر، أيضا برنامج "البشير شو" الذي يقدم في قناة " الشاهد المستقل" العراقية، يقدمه المصور والمقدم احمد البشير الذي أصبح يعرف ب "باسم يوسف العراق"، لم يتوقف الأمر إلى حد التجربة المصرية بل امتد ليشمل عديد الدول العربية ففي تونس اشتهر برنامج " اللوجيك" لصاحبه سامي الفهري بقناة التونسية، وفي اليمن هناك برنامج عاكس خط من تقديم محمد الربع.

- المواقف المؤيدة والمعارضة للبرامج السياسية الساخرة

تأتي هذه البرامج في مراحل التحول والانتقال السياسي، لتبرز التناقضات في التصريحات والسلوكات، والازدواجية في التناول، وذلك بالاستدلال بفقرات من ذات البرامج والأقوال والخطب السياسية، وتقديمها في إيقاع سريع لكشف التناقضات، من

هنا فعامل الإخراج والمونتاج والفريق الفني عموما يلعبون دورا مهما في نجاحها إضافة إلى المقدم والنص، هذا الأخير الذي يكون معدا بعناية لاستنزاف ضحك المشاهد، وبالكلام عن النص نشير إلى أن هذه البرامج ما هي إلا امتداد للنكتة التي كانت تقال سرا بين المعارضين والمتضررين من السياسين والحكومات خوفا من العقاب، لكنها اليوم ومع تطور تكنلوجيات الاتصال واتساع هامش الحرية أصبح تأليفها ونشرها علنا عبر وسائل الإعلام.

تتراوح آراء الجماهير بين القبول والرفض للبرامج السياسية الساخرة، فهناك من يرى بأنها تمتلك القدرة على إظهار وتحسين بعض المفاهيم السياسية، كما تغير إدراك الجمهور المتابع لواقعه السياسي، من خلال القراءة الساخرة لأداء الحكومة والمسؤولين، وبالتالي هي مطلب ضروري للحياة التي نعيشها اليوم، خاصة وأن الحراك السياسي الذي شهدته المنطقة جاء أساسا لكسر القوالب التي كانت مسيطرة، ويطالب أصحاب هذا الرأي المؤيد والمساند لها بضرورة عدم الرقابة على هذا المحتوى، سواء كانت قبلية أو بعدية أو ذاتيه، ويرون فيها حق مطلق في التعبير.

ينقسم الرأي المعارض لهذه البرامج بين الأنظمة والجماهير، فالأنظمة والحكومات تميل بطبعها إلى الإعلام الجماهيري الذي يركز على الإحتفاء بالإنجازات وتضخيم أبسط المسؤوليات المنجزة، لكسب الرأي العام فهو إعلام دعائي رسمي بطبعه، ولقد وجد في السخرية مساسا لهذه السيادة، لذلك غالبا ما تدخل الحكومات في صراعات مع هذه البرامج تنتهي بإيقافها عاجلا أم آجلا، ونذكر في هذا السياق أن أغلب البرامج التي ذكرناها سابقا (برنامج " البرنامج لباسم يوسف" و" اللوجيك لسامي الفهري" و" وشقالو في الجرنان لغاني مهدي" وغيرها...) كلها تم إيقافها بقرار حكومي وضغط سياسي، على اختلاف الفترة التي استغرقها قبل قرار المنع، أما المعارضون من الجماهير فهم يرون أنه لا مانع من السخرية السياسية ولكن بشرط أن تكون سخرية أدبية مهذبة، تعكس حالة إبداعية بعيدا عن شخصنة النص والحوار والتحيز لطرف ضد طرف، ويعتبرون أن القراءة الساخرة لآداء الحكومات يجب أن تكون وظيفية لا شخصية، وتعتمد على النقد النزيه والبناء، وأن السخرية في أصلها هي من الجمهور المتابع وليست من الشخصيات، والهدف الأساسي لها ليس الإصلاح والتوعية وإنما الشهرة وتحقيق مكاسب مادية نظير الإعلانات التي تتخل هذه البرامج لما لها من نسب

مشاهدة عالية في وقت البث الأصلي وحتى في وقت الإعادة، فلها نقطتي ذروة مشاهدة على خلاف باق البرامج، ولكن أمام هذه الشروط السابقة لم تتمكن أغلب البرامج من اجتياز هذا ألاختبار ووقعت في المحظور وهذا ما أثار عدم تقبل هذه الفئة لهذه البرامج، لكن ما يجب الاشارة إليه أنه رغم التدخل الرسمي في كل مرة لوقفها، إلا أن منصات الاعلام الجديد من شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو، ظلت رافدا موازيا لبث هذا النوع الساخر، الذي يستقطب ملايين المشاهدين في فترة وجيزة، فقد اعتبره الكثيرون ملجأ لمن تم مصادرة حريته في التعبير على الوسائل التقليدية من تلفزيون وصحافة مكتوبة وإذاعة، لكن هذا أيضا لم يمنحهم أمنا مطلقا لأن سلطة الضغط لها نفاذ حتى مع القائمين على هذه المواقع وبالتالي يتم سحب الكثير من المواد الساخرة عليها بعد اتصالات على مستوى أعلى.

3- إشكالية الحدود والمعايير في السخرية السياسية

شهدت الساحة العربية عامة والجزائرية خاصة جدلا واسعا سبّبه الإعلام الساخر الذي ينتقد السياسيين ورجال الدين وأغلب الفئات التي لها تأثير مجتمعي، وسلطة في اتخاذ القرار، فقبل موجة التغيير الاجتماعي كان المتلقي والمتابع العربي يعاني إفراطا ومبالغة في المدح، وبعدها أصبح يعاني مبالغة في التهكم، وهنا يجب أن نتوقف بمناقشة نقطة في غاية الأهمية وهي الحدود والمعايير التي تضبط عمل البرامج السياسية الساخرة، ومن المسؤول عن تحديدها.

اختلفت الآراء في هذا الشأن حيث يرى البعض أن المبدع هو المسؤول عن وضع معايير ذاتية يلتزم بها دون تدخل جهات خارجية أو وصية عليه، ففي نظرهم أن أي تدخل لوضع خطوط حمراء من شأنه أن يكون عائقا أمام حرية التعبير، في حين ترى الحكومات أن المبدع والإعلامي يتمتع بالحرية التي لا تخرج من تحت مضلة الدستور والقوانين والأعراف المجتمعية والدينية السائدة، وأن الحرية لابد ألا تتجاوز نطاق أخلاقيات المهنة ومواثيق الشرف ألإعلامي أما الرأي السائد في الأوساط النخبوية يميل إلى اعتبار أن الاحتكام للموقف الجماهيري والذوق العام هو الأصل، فما اتفق عليه المتابعون والجمهور على أنه تعدي وانتهاك للقيم فهو كذلك، وما تقبله وتابعه بإعجاب دونما تحفظ فله الحق في البقاء.

بين هذه الآراء يمكن استنتاج مجموعة من المؤشرات التي نستدل منها على انتهاك هذه البرامج السياسية الساخرة لحدودها المرسومة، ضمن إطار نقدي لا غير وفيما يلي عرض لأهمها:

1- يحدث التعدي على الوظيفة النقدية الإيجابية إذا كان هناك إنتقائية فارقة في التناول، تبرز التحيز والمصلحة الشخصية على حساب الصالح العام.
2- إذا تم تحميل مضمون ما يقال في الساحة أكثر مما ينبغي، عن طريق تضخيم الأحداث والأقوال وتهويلها، فسوف تتحول هذه البرامج إلى الدعاية والتحريض .
3- إن عملية استنباط استنتاجات حول الأداء السياسي للحكومة من شأنها بناء رأي عام تجاه قضايا معينة، فإذا تم استنباط نتائج غير دقيقة ومضللة مما قيل فهذا انحراف عن المبادئ الأساسية للسخرية السياسية.
4- التناول الكاريكاتوري المبالغ فيه للأحداث يخلق انطابعات استباقية لدى الرأي العام قد تؤدي في شروط معينة إلى افتعال أزمات نتائجها وخيمة.
5- إذا تحولت السخرية السياسية إلى قذف وسب، فسوف يدفع الأمر إلى الطرف الأخر بالرد وبالتالي الوقوع في فخ التلاسن إعلاميا، وهذا غير مقبول مهنيا وأخلاقيا.
6- لابد من اجتناب التطاول والتسفييه حتى لا تتحول هذه البرامج إلى منابر تحريضية يلجأ إليها كل ذو مصلحة شخصية.
7- تورط مقدم البرنامج في عرض أفكاره هو فقط دون تقبل رأي الطرف الآخر، فالكوميديا السياسية لابد أن تستضيف الرأي والرأي الآخر دون تعصب.
8- يعتبر اختيار الوقت المناسب للكوميديا السياسية من أبجديات العمل على هذا النوع الإعلامي، فالسخرية في غير وقتها المناسب تثير سخط المشاهدين.

4- التجربة الجزائرية في البرامج السياسية الساخرة : برنامج جرنان القوسطو نموذجا

اتجهت اغلب الفضائيات الجزائرية الخاصة على حداثة نشأتها إلى الترفيه كمبدأ أساسي لإنتاج برامجها، مراهنة بذلك على جذب أكبر عدد ممكن من المتابعين لها، خاصة وأن المنافسة كانت شديدة ومتزامنة ولم تأخذ منحى تدريجي، الشيء الذي دفعها إلى دمج الفكاهة بالقضايا السياسية، الاقتصادية والاجتماعية الراهنة، ولأن الوضع في

مختلف الدول العربية قد زاد من درجة إقبال الشباب على الأخبار السياسية على غير عادته، دفع هذا لإنتاج برامج تضع في حسبانها هذه القيمة، ففي قناة " الوطن" نجد البرنامج الأسبوعي " حصاد الوطن" تقديم يونس بورنان وهو عبارة عن نشرة أخبار بطريقة مختلفة فيها مساحة من الحرية مع وجود تداخل بين اللغة العربية واللهجة العامية لإضفاء نوع من الاختلاف والطرافة أثناء التناول، من خلال التعليق على مختلف القرارات والتصريحات للوزراء والمسؤولين، ونذكر أيضا برنامج " يوميات بلقاسم" الذي عرضته قناة " الأطلس تي في " وهو برنامج يعتمد اللغة المباشرة والصريحة لكشف خلفيات النظام الجزائري ما دعى إلى توقيف القناة بسببه، الأمر ذاته حصل مع برنامج" الجزائرية Week-end" للاعلامي مصطفى كساسي الذي تم بثه على قناة الجزائرية، فقد تم توقيفه بأمر من سلطة ضبط السمعي بصري مباشرة بعد حلقة تناول فيها قضية الفساد في الجزائر.

تعتبر الأمثلة في هذا السياق كثيرة خاصة وأن عدد الفضائيات الجزائرية الخاصة قد فاق الثلاثين في فترة وجيزة، فحداثة التجربة الإعلامية إضافة إلى إندفاع أغلبها إلى ممارسة الإعلام المعارض جعل من حدة الصراع بينها والأجهزة الرقابية تأخذ منحى تصعيدي، فلم يتوقف مسلسل الغلق والإيقاف وسحب الاعتمادات على إثر هذا النوع من البرامج، ولعلنا نرى أن من بين أكثرها شعبية ومتابعة هو برنامج جرنان القوسطو الذي سوف نتناوله بالتحليل من حيث حدود ممارسة حرية التعبير.

أ- برنامج جرنان القوسطو

هو برنامج تبثه قناة الجزائرية، قناة خاصة تقدم مضمون عام انطلق بثها التجريبي في فيفري 2012م ، والبث الرسمي ابتداءا من 05 جويلية 2012 على التردد 11392، ركزت منذ بداياتها على برامج الترفيه في مختلف المجالات، ويعتبر برنامج جرنان القوسطو من أشهر البرامج الفكاهية ذات الطابع السياسي في الفضائيات الجزائرية، حيث يعتبر برنامجا ساخرا في هيئة نشرة أخبار لجأ فيه المعدون إلى كسر كافة الطابوهات السياسية التي كانت سائدة، وتسليطه للضوء منذ بدايته على الرئيس الجزائري الحالي إضافة إلى الوزراء والأحزاب والفنانين، والشخصيات العامة، لا يكتف بالتعليق فقط بل يقوم بتجسيد هذه الشخصيات واستضافتها تقليدا، وانتقاد تصريحاتها وأنشطتها ، كما يخصص فقرة للأحداث الدولية والأحوال الاجتماعية .

كان البرنامج يسجل ويعرض في اليوم ذاته، وهنا إشارة إلى أنه يعتمد بالدرجة الأولى على أخبار الصحف والجرائد في إعداد مادته الفكاهية، يضم البرنامج تسعة ممثلين شبان تم اكتشافهم قبل سنة في القناة نفسها ضمن برنامج مواهب، ويعتبر قفزة نوعية حيث ضلت الكوميديا السياسية في الجزائر لفترة طويلة حكرا على رسامي الكاريكاتير، فقد رفع البرنامج سقف النقد الجريء بوتيرة متسارعة ما دفع بسلطة الضبط إلى توجيه تحذيرات وتهديدات له بالوقف إذا ما استمر بهذه الطريقة.

تعتمد الكوميديا السياسية على الإيحاءات والرسائل الضمنية تارة، وعلى المباشرة تارة أخرى، أما برنامج جرنان القوسطو فقد كان للإخراج البسيط والملغم بتشفيرات كثيرة دور في التركيز على قيم مكررة، إضافة إلى قيم مستجدة مع كل حلقة، حيث يصور البرنامج داخل استوديو صغير يسمى ب" السطح" إشارة ضمنية للدولة الجزائرية أو كما يصطلح عليه " البلاد"، تتداعى بعد ذلك المصطلحات التي ترسم الهيكل والخريطة التي ينتقدها البرنامج خلال كل حلقة، فنجد مصطلح " مول السطح" بمعنى مالك السطح في إشارة إلى الرئيس الجزائري، و" خو مول السطح" أي أخو مالك السطح للدلالة على شقيق الرئيس ، و" عساس السطح" أي حارس السطح للإشارة إلى مدير المخابرات الجزائرية السابق، ونذكر فيما يلي أهم المواضيع التي تناولها بالانتقاد الساخر:

- احتمالية ترشح الوزير الأول للانتخابات الرئاسية 2014.
- انتقاد سياسات الاحزاب وتسليط الضوء على زعيمة حزب العمال وتقلب مواقفها بين الموالاة والمعارضة.
- انتقاد التدخل الفرنسي في شمال مالي.
- التعرض لرؤساء الأحزاب ذات التيار الديني.
- تدخل شقيق الرئيس الجزائري في القرارات السياسية.
- قضية عدم ظهور مدير جهاز المخابرات في وسائل الإعلام.
- قضية شركة الخطوط الجوية الجزائرية والمشاكل التي تعاني منها.
- التطرق إلى فشل بعض الوزارات في تأدية مهامها.

ب- قراءة نقدية للمحتوى شكلا ومضمونا لبرنامج جرنان القوسطو:

أولا: القراءة الشكلية

- ❖ اعتمد البرنامج في مجمل حلقاته على فضاء مكاني ثابت وهو سطح العمارة، في حين كان التحرك على الخط الزمني، وقد كان هذا الثبات إشارة إلى ثبات التنمية كما هو منذ الاستقلال وليس هناك تقدم واضح.
- ❖ تمكنت الشخصيات من تقمص أغلب الأدوار المؤداة خاصة باستخدام الماكياج والملابس، فقد قاربتها إلى حد كبير من حيث الشكل الخارجي وأسلوبها في الحديث والتحرك.
- ❖ ركز معدو الحصة على الاستعراض حيث تخللت مشاهد الغناء والرقص والحركة كافة الحلقات لخلق مضمون ترفيهي إضافي خاصة وأن البرنامج كان يبث في شهر رمضان بعد الإفطار مباشرة.

ثانيا: القراءة الضمنية

- ❖ جاءت أفكار البرنامج عاكسة لفكرة واحدة وهي فساد النظام الجزائري، وتحميل المسؤولية لعديد الأطراف السياسية بشكل يطغى على أغلب المضامين.
- ❖ كانت قضايا الفساد الاقتصادي والعلاقات الخارجية من بين المضامين التي رافقت القضايا السياسية.
- ❖ لم يكن هناك توازن في تناول القضايا حسب أهميتها الفعلية فقد تم تسليط الضوء على قضايا معينة تعكس رؤية مخرج البرنامج واتجاهه الأيديولوجي، وتجاهل قضايا أخرى كانت لها وقع خارجي أكبر على الجمهور.
- ❖ كان استخدام لغة الجسد حاضرا في الأدوار التمثيلية للشخصيات، وقد ادى قيمة إضافية في بعض الرسائل البصرية.
- ❖ رغم القضايا العديدة التي سعى البرنامج الى طرحها إلا إنه تورط في نزول مستوى التناول والوقوع في التكرار والإخفاق في كثير من الاحيان في صياغة نص ذكي، حيث كانت هناك حلقات كثيرة يمكن وصفها بالابتذال على مستوى الحوار وحتى السياق العام.
- ❖ لاشك في أن حرية التعبير مكفولة لكن وفقا للمعايير التي عددناها سابقا فإن هناك انزلاقات كثيرة وقع فيها البرنامج نكر منها:

- عدم احترام رموز الدولة وشخصنة النقد.

- عدم احترام الخصوصية واقتحام الحياة الشخصية لكثير من الشخصيات.
- استخدام صور وأقوال تمس بالذوق العام ..
- جاء في كثير من الحلقات تعبئة وتحريض واضحان.
- تم تكريس مفاهيم خاطئة لحرية التعبير في البرنامج إذ أن أغلب القيم التي عكسها وفق معالجتهم تمثّلت في القذف والوشاية والتشهير والإهانة وكلها قيم خارجة عن أخلاقيات العمل الإعلامي.

المصادر والمراجع

- خليفي، طارق سيد أحمد. (2011). فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- طبشوش، نسيمة.(2011). القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- عواد، فاطمة حسين. (2010). الإعلام الفضائي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عيسى، نهوند القادري.(2008). قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- Carpenter, Humphrey. (2000). That Was Satire That Was, London: Victor Gollancz.
- A British Program Honoring Kennedy Shown Over NBC. (1963). The New York Times.
- Funny, Dangerously. (2009). The Uncensored Story of the Smothers Brothers Comedy Hour, by David Bianculli, Touchstone.
-Satire and Parody; Sock it to Me? (2009). Make 'Em Laugh: The Funny Business of America.